طرحت الخلافة والامارة فاتفق اصحاب رسول الله صلعم على تفويض الامر الى ابي بكر
الى غير ذلك من الاعذار التي سيجي مع جوابها في موضع اللايق بها ومما يقلع عرق
انكارهم ويوضح رجوعهم على ادبارهم ما ذكره ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ
اهل السنة وله عدة مصنفات في امامة ابي بكر
اهل في باب الامامة ابي بكر وغيرها من الكتب قال في كتاب السياسة التي هو ابو بكر
في باب امامة ابي بكر واباء علي عليه السلم عن بيعته ما هذه صورته وذكروا ان عليا عم
اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق
بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
احتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتاخذونه منا اهل البيت
غصبا الستم زعمتم للانصار اولى بهذا الامر لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة
وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون من
انفسكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا
حتى تبايع فقال له علي عم احلب لك حلبا لك شطره اشدده له اليوم
يرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له
ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عم يا معشر المهاجرين الله الله
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور
بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القاري لكتاب الله الفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلعم انتهى ما قصدنا ايراده من كلامه
وفيه كما قال بعض الفضلاء عدة شواهد على ما يدعيه الشيعة من قوله
انا احق بهذا الامر منكم وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله نحن
اولى برسول الله حيا وميتا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله لنحن اهل البيت
احق بهذا الامر منكم ونحن معشر الامامية نقول صدق ع في جميع ذلك
والنواصب يلزمهم ان يقولوا كذب وليت شعري اين محبتهم لاهل البيت
وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك وهو عندهم امام ام كيف يجعلونه
صادقا فيلزم تكذيب امامهم الاول وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث
وبين قوله بايهم اقتديتم اهتديتم يهدي الله لنوره من يشاء والله
متم نوره ولو كره الكافرون واما ما ذكره فلان ما ذكروه من قوله صلعم الائمة
من قريش صحيح ويؤيده قوله عليه السلام في صحاح الاحاديث ان الاسلام
لا يزال عزيزا ما مضى فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وكان المراد من الخليفة

الاول

الاول القرشي علي عليه السلم لكن لما اوقعوا في القلوب انه ع تقاعد عن تقلد
الخلافة كما ذكرنا سابقا متوهموا اذ ذلك بجواز العدول الى قرشي اخر واما سابعا
فلان قوله فلم لم يقولوا الامامة لعلي بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مدفوع بما مر وسيجي من انهم قالوا ذلك لكن شبهوا الامر على الناس
بتقاعد علي عم ومع هذا قد اصر بعض اهل السقيفة عن بيعة ابي بكر وقالوا لا نبايع احدا
غير علي ابن ابي طالب كما مر ايضا وقد صرح به سيد المحدثين في روضة الاحباب
وبما قررناه يعلم ايضا بطلان ما ذكره الناصب اخرا من سكوت الانصار واما
ثامنا فلان ما ذكره ان شيئا مما ذكره المص لا يلزم الاشاعرة حق وصدق لكن
من حيث انهم ذهبوا الى الله تعا خالق كل شيء فان لزم شيء فهو لازم لله تعا
على مذهبهم فافهم هذا فانه لطيف جدا قال المص رفع الله درجته
البحث الرابع في تعيين الامام ذهبت الامامية كافة الى ان الامام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب عليه السلم وقال السنة انه
ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب
وخالفوا المعقول والمنقول اما المعقول فهو الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين
من حيث العقل وهي من وجوه الاول الامام يجب ان يكون معصوما على ما تقدم
وغير علي من الثلثة لم يكن معصوما بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام الثاني
شرط الامام ان لا يسبق منه معصية على ما تقدم والمشايخ قبل الاسلام
كانوا يعبدون الاصنام فلا يكونوا ائمة فتعين علي عليه السلم لعدم الفارق
الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه على ما تقدم وغير علي عليه السلم
لم يكن كذلك فتعين هو عليه السلم الرابع الامام يجب ان يكون افضل
من الرعية وغير علي عم من الثلثة لم يكن كذلك فتعين علي عم الخامس
الامامة رياسة عامة وانما يستحق باوصاف الزهد والعلم والعبادة
والشجاعة والايمان وسياتي ان عليا عليه السلام هو الجامع لهذه الصفات
على الوجه الاكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون هو الامام انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول مذهب اهل السنة والجماعة ان الامام بالحق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رض وعند الشيعة علي المرتضى كرم الله وجهه
ورضي عنه ودليل اهل السنة وجهان الاول ان طريق ثبوت الامامة اما
النص او الاجماع بالبيعة اما النص فلم يوجد لما ذكرنا ولما سنذكر ونفصل
بعد هذا ان شاء الله تعا واما الاجماع فلم يوجد في غير ابي بكر اتفاقا من الامة
الوجه الثاني ان الاجماع منعقد على حقية امامة احد الثلثة ابي بكر وعلي
والعباس ثم انهما لم ينازعا ابا بكر ولو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معوية

في تعيين الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بدليل المعقول والمنقول
عند الامامية هو علي ع وعند
السنة هو ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1